الاقدام على اكفار من اخطاء فيه كما سبق نقله
عن شرح المواقف ان قلت اليس يعلم ضرورة
تنزهه تعالى عن المذكورات من قوله تعالى وربك
الغني سبحانه هو الغني وان الله لغني عن العالمين
ليس كمثله شيء لان اثبات شيء منها له تعالى
يوجب افتقاره تعالى ومماثلته للمخلوقين قلت
ايات الغنى ليست نصا في الاستغراق اعني
الغنى عن كل شيء اذ يحتمل التقييد بمثل عباده او
الولد لكن المتبادر من الاطلاق الاستغراق
فيحمل الحق عليه وهذا يفيد الظن في الاستغراق
لا اليقين سوى قوله تعالى لغني عن العالمين فان
اللام في العالمين للاستغراق لكن قال في
الكشاف العالم اسم لذوي العلم من الملائكة
والثقلين وقيل كل ما علم به الخالق من الاجسام
والاعراض انتهى وقد سبق نقلا عن الرازي
انه ان بقي احتمال عدم اللزوم ولو على ابعد الوجوه
لم يكن علما اقول فضلا ان يكون ضروريا واما
نفي المثل فليس ايضا نصا في نفي شيء من تلك الامور
لما في المواقف المثلان عند اهل الحق من المتكلمين ان
هما الموجودان المشتركان في جميع صفات النفس
وقال شارح المراد بصفات النفس ما لا يحتاج في
وصف الشيء بها الى تعقل امر زائد عليه كالا
نسانية والحقيقة والوجود والشيئية ٥

للانسان

للانسان ويقابلها الصفات المعنوية وهي التي
يحتاج في وصف الشيء بها الى تعقل امر زائد
على الموصوف كالتحيز والحدوث انتهى اقول و
كالكون في جهة فالاية في معنى رفع الايجاب الكلي
فيكفي في نفي المثل عنه تعالى تميزه تعالى عن جميع اغياره
بصفة واحدة نفسية كالحيوة او الوجود او الحقيقة
مع ان الكون في جهة ومكان ليس من صفات النفس
لكن لما ذكر كافيا لمبالغة احتمل ان يراد شدة التميز
عن جميع اغياره في بعض صفات النفس وان يراد
السلب الكلي بان يكون المعنى لا يماثله شيء لا في
ذاته ولا في شيء من صفاته نفسية او غير نفسية
ولعل اهل السنة اجمعوا على حمله على الاحتمال الثاني
ويبتني على ذلك ما قال الرازي في التفسير الكبير
ومثبت الجهة يتمسك بقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء
انتهى والنافي هم اهل السنة جميعا ونفي الجهة بهذه
الاية يتوقف على الاحتمال حملها على الاحتمال الثاني
لكن هذه الاية يتمسك بهم الاقناعي وبرهانهم
عليه هو الدليل العقلي فقط ان قلت هل يجوز
للعلماء ان يذكروا للعوام تنزهه تعالى عن المذكورات
قلت قال الرازي في التفسير الكبير عند قوله تعالى
واخر متشابهات القران مشتمل على دعوة الخواص
والعوام وطبايع العوام تنبو في اكثر الامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)